المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العـــدد 20A1 آذار 2026
No.20A1 Mar. 2026
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

آراء ابن جني في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

م.م. دنيا محمد حسن
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
dunyamohamed@iku.edu.iq

المخلص:
هدف هذا البحث الى رصد بعض آراء ابن جني في كتاب التفسير-التحرير والتنوير- ومدى تأثير ابن جني في مؤلفات التفسير. اعتمد ابن عاشور في كتابه الموسوم التحرير والتنوير على مصادر عدة ومتنوعة في تفسير القرآن الكريم، ومن هذه المصادر كتب اللغة العربية بعلومها كافة، من نحو وبلاغة وفقه، وكان لآراء ابن جني نصيباً كبيراً في كتاب ابن عاشور، فقد ضمن كتابه عدة آراء لابن جني توزعت بين آراء نحوية وصرفية وصوتية.

كلمات مفتاحية: ابن عاشور، ابن جني، التحرير والتنوير.

Ibn Jinni's Views on Ibn Ashur's Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir

A.L. Dunya Muhammad Hassan
Imam al-Kadhim (AS) College of Islamic Sciences University

Abstract:
In his book entitled Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Ibn Ashur relied on several and varied sources in interpreting the Holy Quran, and among these sources are books on the Arabic language with all its sciences, from grammar, rhetoric, and jurisprudence. Ibn Jinni's opinions had a large share in Ibn Ashur's book, as his book included several opinions of Ibn Jinni, distributed between grammatical, morphological, and phonetic opinions.

Keywords: Ibn Ashur, Ibn Jinni, Al-Tahrir wa Al-Tanwir.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) وعلى أهل بيته وصحبه أجمعين.

وبعد...

ابن جني من علماء اللغة البارزين، ترك آثاراً واضحة في الدرس اللغوي العربي، وقد حرص كثير ممن جاء بعده على الاستشهاد بآثاره وتضمين مؤلفاتهم آراءه اللغوية، ولا يكاد يخلو كتاب في التفسير أُلف بعد ابن جني من أرائه والاستشهاد بها، من هذه المؤلفات كتاب ابن عاشور في تفسير القرآن، الموسوم "التحرير والتنوير"، فقد اعتمد فيه على الكثير من آراء ابن جني في سياق تفسيره لآيات الذكر الحكيم.

وسنتتبع أبرز هذه الآراء على سبيل المثال لا الحصر.

تتمثل أهمية الموضوع في دراسة مدى تأثير ابن جني في مؤلفات مجال غير لغوي، وهو مجال علم التفسير، للوقوف على أهمية آثار ابن حني اللغوية في كتاب التحرير والتنوير.

تكمن إشكالية البحث في العلاقة بين كتب اللغة وكتب التفسير، وهل تساعد علوم اللغة العربية في الوصول إلى تفسير بلاغي للقرآن الكريم، يسهم في فهم مقاصده أكثر.

واتبعتُ المنهج الوصفي في كتابة البحث، وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

جاء البحث مقسما على ثلاثة مباحث:

الأول: تناول التعريف بابن عاشور وكتابه.

الثاني :التعريف بابن جني وحياته .
أما المبحث الثالث تناول فيه ذكر بعض آراء ابن جني الصوتية والصرفية والنحوية ، وذُيل البحث بخاتمة ذُكر فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: التعريف بابن عاشور وكتابه:

المطلب الأول: ابن عاشور حياته، شيوخه، مؤلفاته

هو محمد بن الطاهر بن محمد الشاذلي الأندلسي، عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس، ترجع أصولها إلى أشراف المغرب الأدارسة، هو محمد الطاهر الثاني بن الشيخ محمد بن محمد الطاهر الأول بن محمد بن الشاذلي بن عبد القادر محمد بن عاشور الشريف الأندلسي ثم التونسي (العلي، 1994، 19).

قدِم جده لأبيه إلى تونس واستقر بها بعد خروج والده من الأندلس فاراً من القهر والتَّنصير، وكان عالماً من أبرز علمائها، فكان من فقهاء عصره، وتقلَّد مناصب هامة في القضاء والإفتاء والتَّدريس، إضافة إلى توليِّه نقابة الأشراف (كحالة، د.ت، 102/1) (الزبيري وآخرون، 2003، 3/ 2566).

ووالده محمد بن عاشور، الذي تولى رئاسة مجلس دائرة جمعية الأوقاف، وجده لأمه العالم الوزير محمد العزيز بوعتُّور (١٣٢٥-١٢٤٠هـ)، الذي تولَّى الوزارة الكبرى، وتحقَّقت على يديه إصلاحات كثيرة بالدولة (محفوظ، 1994، 3/ 304) .

وُلد محمد الطاهر بن عاشور "بضاحية المرسي" من أحواز تونس في جماد الأولى سنة 1296هـ الموافق سبتمبر 1879م وذلك في قصر جده للأم محمد العزيز بوعتُّور.

نشأته: سكن بن عاشور مع جده الوزير وكان يتنقل معه في السكن بين المرسي ومنوبة وتونس .

لقد كانت نشأة الإمام بن عاشور علمية منذ بداية نشأته، ولما بلغ السادسة من عمره بدأ في تعلم القرآن الكريم في منزله، فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية، ثم تعلم ما تيسر من اللغة الفرنسية، وفي عام 1893م دخل جامع الزيتونة الأعظم، وثابر على تعلمه حتى حصل على شهادة التطويع عام1899م.

ومن أول وهلة ظهرت عليه علامات الذكاء الوقاد، وسرعة الحفظ والتصور وكانت همته عالية تزداد يوماً بعد يوم (ابن الخوجة ، العدد 3-4، ص11).

لقد اتسمت الحياة العلمية للشيخ ابن عاشور بالفاعلية والاجتهاد، والحرص الدؤوب على طلب العلم والمثابرة في سبيل ذلك، فقد تنقل بين طلب العلوم المختلفة فدرس النحو، والفقه، وفي سنة 1309م بدأ يتلقى دروساً في مسجد سيدي أبو حديد.

شيوخه:

أخذ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور عن الشيخ محمد الرضوي السمرقندي (مفتي ازونقالاذ بالهند الذي حضر إلى تونس في عهد طلب ابن عاشور للعلم فلازمه وروى عنه بأسانيده العالية الجامعة وتلقى عنه من أسرار السنة ما زاد معارفه تمكناً ورسوخاً (سلامة، 1984م، ص8).

وأخذ الشيخ ابن عاشور على الشيخ صالح الشريف من مشائخ جامع الزيتونة، فضلا عن إبراهيم المارغني، وسالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار، ومحمد بن يوسف، ومحمد النخلي (ابن عاشور, 1970م، ص221-223).

مؤلفاته: لقد تميز ابن عاشور بثرائه وتنوعه فلم يحصر نفسه في إطار تخصص ضيق بل كانت له جولات في أكثر من مجال (العلي، 1994، 75)، وقد تنوع عطائه ما بين التأليف والتحقيق، للطاهر بن عاشور قرابة أربعين مصنفا في مختلف حقول المعرفة، في اللغة، والأدب، والفقه، والاجتماع والتفسير، ولعل من ألمع مصنفاته هو تفسير التحرير والتنوير، ومن أهم مؤلفاته وتحقيقاته المطبوعة ما يأتي:

في التفسير:

التحرير والتنوير

في الحديث:
كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.
النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح.
في الفقه والأصول:
حاشية على التنقيح للقرافي في أصول الفقه سمي "التوضيح والتصحيح".
مقاصد الشريعة الإسلامية.
تحقيقات وأنظار في القران والسنة.
الوقف وآثاره في الإسلام.
في النقد والأدب:
أصول الإنشاء والخطابة.
شرح قصيدة الأعشى.
شرح المقدمة الأدبية للمرزوقي.
ديوان بشار بن برد شرح وتحقيق.
الواضح في مشكلات المتنبي.
سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي(تحقيق).
ديوان النابغة الذبياني.
في البلاغة:
موجز البلاغة.
في السير:
قصد المولد.
في الاجتماعيات:
أليس الصبح بقريب.
النظام الاجتماعي في الإسلام.
أصول التقدم في الإسلام.
وله مؤلفات وتحقيقات غير مطبوعة منها ما يأتي:
في الفقه:
أمالي على مختصر خليل.
آراء اجتهادية.
قضايا وأحكام شرعية.
مسائل فقهية علمية تكثر الحاجة إليها ويعول الأحكام عليها.
الفتاوى.
في الحديث:
تعليقات وتحقيق على حديث "أم زرع".
في الأدب:
تحقيق وتصحيح وتعليق على كتاب الاقتضاب "لابن السيد البطلوسي" مع شرح أدب الكاتب.
شرح معلقة امرؤ القيس.
جمع وشرح ديوان سحيم.
مراجعات تتعلق بكتابي معجز أحمد واللامع العزيزي.
تحقيق لشرح القرشي على ديوان المتنبي.
في النحو والبلاغة:
أمالي على دلائل الإعجاز.
تحقيق وتعليق على كتاب "خلف الأحمر" المعروف بمقدمة في النحو.
غرائب الاستعمال.

تعاليق على المطول حاشية السيالكوتي.

في التاريخ والتراجم:

تراجم بعض الأعلام.

كتاب تاريخ العرب.

قلائد العقبان "للفتح ابن خاقان" شرح وتحقيق وإكمال (في الحكمة).

تصحيح وتعليق على كتاب الانتصار لجالينوس للطبيب ابن زهر.

توفي الطاهر بن عاشور في يوم الأحد، 3\رجب 1393ه الموافق 1973م، في تونس عن عمر يناهز سبعا وتسعين عاما (الزركلي، 2002، 6/ 173)، بعد حياة حافلة بالجد والنشاط والإفادة والتأليف.

المطلب الثاني: مكانة التحرير والتنوير ومنهجه:

يعد تفسير (التحرير والتنوير) من أهم إنجازات ابن عاشور وأعظمها، فقد فسر فيه القرآن الكريم تفسيرا تاما من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وعنونه باختصار (التحرير والتنوير) وهو مختصر من عنوان طويل وهو (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) سماه المؤلف نفسه بهذه التسمية، ويقع تفسير التحرير والتنوير في ثلاثين جزء طبعت منه طبعات مختلفة أبرزها طبعة الدار التونسية للنشر وهي في خمس مجلدات، وطبعة سنة 1384ه، بمطبعة عيسى البابي الحلبي . تفسير التحرير والتنوير يعتبر في الجملة تفسيرا لغويا عقليا بلاغيا بيانيا.

ويذكر ابن عاشور في مقدمة تفسيره أنه سيقدم على أمر صعب فيقول: "أقدمت على هذا المهم إقدام الشجاع على وادي السباع" (عاشور، 2006، 19)، والتزم على نفسه أن يأتي بنكت لم يسبقه أحد إليها، وهو منهج التزمه منذ بداية تفسيره، حيث يقول: "فجعلت حقاً عليَّ أن أبدي في تفسير القرآن نكتاً لم أر من سبقني إليها"(عاشور، 2006، 20)، ثم يذكر بعض اهتماماته في تفسيره فيقول: "وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتممت أيضاً ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض" (عاشور، 2006، 22) ،

ابتدأ ابن عاشور تفسيره بمقدمات عشر، ذكر فيها معالم المنهجية التي سار عليها في تفسيره، يقول ابن عاشور: "وها أنا ابتدئ بتقديم مقدمات تكون عوناً للباحث في التفسير، وتغنيه عن معاد كثير" (عاشور، 2006، 24). وهذه المقدمات هي:

1في التفسير والتأويل. 2-في استمداد علم التفسير. 3- في صحة التفسير بغير المأثور، ومعنى التفسير بالرأي. 4- غرض المفسر. 5- اسباب النزول. 6- في القراءات. 7- القصص القرآني. - 8ما يتعلق باسم القرآن وآياته. 9- المعاني التي تتحملها جمل القرآن. 10- في اعجاز القرآن.

ذكر ابن عاشور مقدمات السور في بداية كل سورة يريد تفسيرها، وذكر اسمها ووجه التسمية، ثم يبين أسباب النزول بالاستناد إلى روايات وأحاديث نبوية، ثم ذكر تناسب الآيات بعضها ببعض، وهو لا يرى لتناسب بين السور مطلقا فلا يبينها واهتم بالقراءات، وهو يتعرض إلى اختلاف القراءات العشر المشهورة المتواترة، وركز على إبراز النكات البلاغية إلى جانب بيان المفردات ونحو ذلك، واعتمد على التفاسير بالمأثور، فيفسر الآية بالآية، أو يفسرها بالحديث الشريف أو بأقوال الصحابة، ويبين الأحكام الفقهية والتعرض لها، ثم يعرض وجوه الإعجاز (الذهبي، 2000م، 2/298).

عندما يتحدث عن المنهجية إنما يقصد من ذلك الخطة العلمية الموضوعية التي يتبعها مفسر من المفسرين خلال تفسيره، ويعرف منهج الدراسة بأنه: "الخطة المرسومة المحدَّدة للدراسة، هذه الخطة لها قواعد وأسس ومنطلقات، ولها طرق وأساليب وتطبيقات" (الخالدي، 2008م، 16)، وعلى ذلك فمناهج أو **منهجية التفسير عند ابن عاشور معناها**: الخطة العلمية الموضوعية التي من خلالها سار ابن عاشور في إيضاح آيات القرآن الكريم، والتي تقوم على الأسس والقواعد العلمية، وسوف تتجلى في الأساليب والتطبيقات التي سلكها ابن عاشور في تفسيره.

التفسير بالمأثور: يشمل تفسير القرآن بالقرآن، وبالحديث، وبأقوال الصحابة والتابعين، وبعلوم القرآن.

التفسير بالرأي: يعد الرأي من مصادر الركائز الأساسية التي اعتمد عليها التحرير والتنوير، ويسمى هذا النوع من التفسير بالتفسير العقلي أو التفسير بالرأي، **يرى ابن عاشور أن التفسير بالرأي يعني** : " أولها أن المراد بالرأي هو القول عن مجرد خاطر دون استناد إلى نظر في أدلة العربية ومقاصد الشريعة وتصاريفها، وما لا بد منه من معرفة الناسخ والمنسوخ وسبب النزول، فهذا لا محالة إن أصاب فقد أخطأ في تصوره بلا علم، لأنه لم يكن مضمون الصواب كقول المثل رمية من غير رام" (ابن عاشور، 1984م، 1/ 30).

التفسير المقاصدي: ومن خلال مقدمات التحرير والتنوير يحدد ابن عاشور بعض أسس مقاصد القرآن خصوصاً، ومقاصد الشريعة عموماً، فيذكر أن المقصد الأعلى للقرآن الكريم هو: "صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية" (ابن عاشور، 1984م، 1/ 38)، وقد حدد ابن عاشور جملة من المقاصد التي تندرج تحت المقصد الأعلى من القرآن الكريم والتي منها إصلاح الاعتقاد، وتهذيب الأخلاق، والتشريع وهو الأحكام عامة وخاصة، وسياسة الأمة، والقصص وأخبار الأمم السابقة، وعلم الأخبار والمواعظ، والإنذار والتحذير والتبشير والإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" (ابن عاشور، 1984م، 1/ 40-41).

وانطلاقاً من هذه الرؤية المقاصدية يحدد ابن عاشور موقفه ورأيه في كثير من المسائل والقضايا التي تعد من أصول التفسير ومبادئه.

المبحث الثاني: ابن جني

المطلب الأول: ابن جني حياته، شيوخه وتلاميذه:

ولد أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي في حدود سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة في الموصل (الحموي، د.ت، 1585/4) ، ولا يذكر المترجمون له نسبا من وراء هذا، وكان أبوه "جنيّ "مملوكا روميا لسليمان بن فهد احمد الأزدي الموصلي (الأنباري، 1985م، 244)

توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان آنذاك في السبعين من عمره (ابن خلكان، 1988، 248) وقد أقام ابن جني بعد الموصل ببغداد، وظل يدرس بها العلم إلى أن توفي.

ذكر ياقوت في معجمه أن ابن جني "صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة وكان السبب في صحبته له: أن أبا علي اجتاز بالموصل فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقرئ النحو وهو شاب [قيل إن عمره كان سبع عشرة سنة] فسأله أبو علي الفارسي عن مسألة في التصريف فقصر فيها، فقال له أبو علي: زببت وأنت حصرم، فسأل عنه فقيل له: هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئذ واعتنى بالتصريف فما أحد أعلم منه به ولا أقوم بأصوله وفروعه، ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه (الحموي، د.ت، 12/ 109- 110)". وقد أخذ ابن جني عن أبي علي الفارسي وأحسن الأخذ عنه، وهو الذي أحسن تخريجه ونهج له البحث.

كما أن هناك علماء كثيرون استفاد منهم، وقرأ عليهم، فقد أخذ النحو عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف بالأخفش، وممن استفاد منهم ابن جني أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب المعروف بابن مقسم أحد قرّاء بغداد كان عالماً باللغة والشعر وسمع من ثعلب وتوفي سنة ٣٥٤هـ أو سنة٣٥٥هـ. وقد تردد اسم ابن مقسم مراراً في كتبه الذائعة الصيت كـ"سر الصناعة، والخصائص" وكان يأخذ عنه وعن أحمد بن يحيى ثعلب، فهو يذكر أحياناً أنه أخبره عنه كأن يقول: أخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى، وقرأ ابن جني على أبي الفرج الأصفهاني، وروى عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم السجستاني، وروى أيضاً عن محمد بن سلمة عن أبي العباس المبرد ومن العرب الفصحاء الذين أخذ عنهم اللغة، وكان يثق بلغتهم أبو عبد الله محمد بن العساف العقيلي التميمي، وقد يذكره ابن جني باسم أبي عبد الله الشجري (الشربيني ، د.ط ، 10/1) .

المطلب الثاني: مؤلفات ابن جني وأهميتها في اللغة العربية

بلغ أبو الفتح في علوم العربية مكانة سامية. أثبتها له المتقدمون والمتأخرون على السواء تدل على ما بلغه ابن جني من سمو المكانة وعلو المنزلة في علوم العربية، ومن يطّلع على نصوص الذين ترجموا له يتأكد من هذه المرتبة السامية التي لم ينلها أحد سواه . يقول الثعالبي: "هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب" (الثعالبي، ١٩٨٣م، 137/1).

ترك ابن جني للأجيال بعده من مصنفاته ما بلغ سبعة وستين مصنفا، ما بين وجيز ووسيط وبسيط، منها ما هو مطبوع، ومنها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده، ومنها ما لا نجد له ذكراً ولا في فهارس المخطوطات.

في معجمه أورد ياقوت إجازة كتبها ابن جني لأحد تلاميذه، وهو الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر، وذلك في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة من الهجرة، أي قبل وفاته بنحو ثماني سنوات، أورد فيها معظم تواليفه إن لم يكن كلها، وقد جاء في أولها: "قد أجزت للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر - أدام الله عزه - أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري - أيد الله عزه - عنده منها..." (ياقوت الحموي، د.ت، 111/12-113). ، ثم ذكر من الكتب التالية :الخصائص - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري - سر الصناعة - تفسير تصريف المازني - شرح المقصور والممدود لابن السكيت - تعاقب العربية - تفسير ديوان المتنبي الكبير، ويسمى الفسر - تفسير معاني ديوان المتنبي، وهو شرح ديوان المتنبي الصغير -اللمع في العربية - مختصر التصريف المشهور بالتصريف الملوكي - مختصر العروض والقوافي - الألفاظ المهموزة - المقتضب - تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب [ذكر أنه لم يتمه]

لقد صنف ابن جني في جميع فروع اللغة العربية، وضمن مؤلفاته الكثير والكثير من المسائل المتعلقة باللغة، والنحو، والتصريف.

من يطلع على المعجمات وكتب اللغة وكتب أصول النحو وكتب التصريف يجد أثر ابن جني واضحا فيها، وكأن كتبه كانت المعين لها (السامرائي ، 1989م، 82).

لقد درس ابن جني في الخصائص الكثير من المسائل المتعلقة باللغة العربية، فعرّفها وتعرض لوضعها وتطورها، وقدّم دراسات كانت ولا تزال لها فاعليتها في الثقافة اللغوية، والنشاط الفكري، إن كان على المستوى النظري المنهجي أو على المستوى الإجرائي التطبيقي. ولذلك يُعدّ ابن جني من أعظم العلماء الذين قدموا نموذجاً مشرقاً لمباحث اللغة في التراث العربي المعرفي، فبدت اللغة العربية في "خصائصه" لغة لا تدانيها لغة؛ لما اشتملت عليه من سمات حسن تصريف الكلام، والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء.

كما ناقش ابن جني مسألة نشأة اللغة التي كانت تشغل مكانًا مهمًا في البحوث اللغوية آنذاك، وأوضح بتعليل منطقي أن اللغة أكثرها مجاز صار في حكم الحقيقة، وتحدث عن لغات العرب وغيرهم.

المبحث الثالث: آراء ابن جني الواردة في التحرير والتنوير:

المطلب الأول: آراؤه النحوية:

نعرض في هذه الفقرة أبرز آراء ابن جني النحوية التي أورده ابن عاشور في سياق تفسيره للآيات:

- أورد ابن عاشور رأيا نحويا لابن جني في سياق تفسيره الآية(7 من سورة الإسراء): ﴿**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً**﴾

ورأي ابن جني ورد في تفسيره بيتا للأحوص، يقول ابن عاشور: "وَإِعَادَةُ فِعْلِ أَحْسَنْتُمْ تَنْوِيهٌ فَلَمْ يَقُلْ: إِنْ أَحْسَنْتُمْ فَلِأَنْفُسِكُمْ. وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ الْأَحْوَصِ:

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جِنِّيٍّ فِي شَرْحِ بَيْتِ الْأَحْوَصِ فِي الْحَمَاسَةِ: إنَّمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ (فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ) لِمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ الثَّانِي مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُفَادَةِ مِنْهُ الْفَائِدَةُ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**هـؤُلاءِ الَّـذِينَ أَغْوَيْنـا أَغْوَيْنـاهُمْ كَمـا غَوَيْنـا**﴾ [الْقَصَص: 63] ، وَلَوْ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ لَمْ يُفِدِ الْقَوْلُ شَيْئًا كَقَوْلِكَ: الَّذِي ضَرَبْتُهُ ضَرَبْتُهُ. وَقَدْ امْتَنَعَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّا أَخَذْنَاهُ (فِي الْأَصْلِ أَجَزْنَاهُ) غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا عِنْدِي عَلَى مَا عَرَّفْتُك "(ابن عاشور، 1984، 34/15) .

– أورد ابن عاشور رأيا نحويا لابن جني في سياق تفسير الآية(170 من سورة البقرة): ﴿**وَإِذا قِيـلَ لَهُـمُ اتَّبِعُـوا مَـا أَنْـزَلَ اللَّهُ قـالُوا بَـلْ نَتَّبِـعُ مَـا أَلْفَيْنـا عَلَيْـهِ آباءَنـا أَوَلَـوْ كـانَ آبـاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُـونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ**﴾

ذكر ابن عاشور رأيا لابن جني في تفسير معنى الواو وأداة الشرط (أولو) في الآية السابقة، جاء في التحرير والتنوير: ذكر العلماء ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ فِي مَعْنَى الْوَاوِ وَأَدَاةِ الشَّرْطِ، منها: إِنَّهَا لِلْحَالِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ كل من ابْنُ جِنِّي وَالْمَرْزُوقِيُّ وَالزمخشري قَالَ ابْنُ جِنِّي فِي «شَرْحِ الْحَمَاسَةِ» عِنْدَ قَوْلِ عَمْرو بن معد يكرب:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِئْزَرٍ ... فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

أن الواو وما بعدها منصوب الموضع بما قبله على الحال (ابن عاشور، 1984، ينظر:106/2) .

وللنحاة في (الواو) آراء عدة منها: "وتجيء (الواو) هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل، ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل، ولذلك لا يجوز: اضرب زيدا ولو أساء، ولا: أعطوا السائل ولو كان محتاجا، ولا: ردوا السائل ولو بمائة دينار. فإذا تقرر هذا قالوا وفي الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة، والجملة المعطوفة على الحال حال، وصح أن يقال فيها إنها للعطف من حيث ذلك العطف، والمعنى و– الله –أعلم إنكار اتباع آبائهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوا فيها، وهي تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية، ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذي الحال؛ لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقيد الجملة السابقة بهذه الحال، فهوينا في استخدام الأحوال حتى في هذه الحال– فهما معنيان مختلفان. والفرق ظاهر بين أكرم زيدا لو جفاك، أي: جفاك، وبين :أكرم زيدا ولو جفاك" (أبو حيان، 1993، 470/1)

– أورد ابن عاشور رأياً نحوياً لابن جني في سياق تفسير تكرار الفعل (مروا) في الآية(72 من سورة الفرقان)، و(الفعل أغوينا في الآية 63 من سورة القصص)، جاء في التحرير والتنوير: وَإِنَّ إِعَادَةَ الِاسْمِ فِي الْبَدَلِ أَوِ الْبَيَانِ لِيُبْنَى عَلَيْهِ مَا يُرَادُ تَعَلُّقُهُ بِالِاسْمِ الْأَوَّلِ أُسْلُوبٌ بَهِيجٌ مِنَ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ لِإِشْعَارِ إِعَادَةِ اللَّفْظِ بِأَنَّ مَدْلُولَهُ بِمَحَلِّ الْعِنَايَةِ وَأَنَّهُ حَبِيبٌ إِلَى النَّفْسِ، وَمِثْلُهُ تَكْرِيرُ الْفِعْلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِذا مَـرُّوا بِـاللَّغْوِ مَـرُّوا كِراماً**﴾ [الْفرْقَان: 72] وَقَوْلِهِ: ﴿**رَبَّنـا هـؤُلاءِ الَّـذِينَ أَغْوَيْنـا أَغْوَيْنـاهُمْ كَمـا غَوَيْنـا**﴾ [الْقَصَص: 63] فَإِنَّ إِعَادَةَ فِعْلِ مَرُّوا وَفِعْلِ أَغْوَيْنَاهُمْ وَتَعْلِيقِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْفِعْلِ الْمُعَادِ دُونَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ تَجِدُ لَهُ مِنَ الرَّوْعَةِ وَالْبَهْجَةِ مَا لَا تَجِدُهُ لِتَعْلِيقِهِ بِالْفِعْلِ الْأَوَّلِ دُونَ إِعَادَةٍ، وَلَيْسَتِ الْإِعَادَةُ فِي مِثْلِهِ لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ لِأَنَّهُ قَدْ زِيدَ عَلَيْهِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ. قَالَ ابْنُ جِنِّي فِي «شَرْحِ مُشْكِلِ الْحَمَاسَةِ» عِنْدَ قَوْلِ الْأَحْوَصِ:

فإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ

مُحَالٌ أَنْ تَقُولَ إِذَا قُمْتُ قُمْتُ وَإِذَا أَقْعُدُ أَقْعُدُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الثَّانِي غَيْرُ مَا فِي الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ لِمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ الثَّانِي مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُفَادَةُ مِنْهُ الْفَائِدَةُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**هـؤُلاءِ الَّـذِينَ أَغْوَيْنـا أَغْوَيْنـاهُمْ كَمـا غَوَيْنـا**﴾[الْقَصَص: 62] (ابن عاشور، 1984،ينظر: 192/1-193).

-أورد ابن عاشور رأياً لابن جني في سياق تفسير الفرق بين جمع التكسير والجمع السالم في الآية 125 من سورة البقرة: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَـا الْبَيْـتَ مَثابَـةً لِلنَّـاسِ وَأَمْنـاً وَاتَّخِـذُوا مِـنْ مَقـامِ إِبْـراهِيمَ مُصَـلًّى**

وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ إذ يرى ابن عاشور الْفَرْقِ بَيْنَ جَمْعِ السَّلَامَةِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ مِنْ حَيْثُ الْإِشْعَارِ بِالْحُدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ، فضلا عن تكرار الصيغة أكثر من مرة ، ويدعم رأيه برأي ابن جني في شرحه بيتاً للأحوص، جاء في التحرير والتنوير: كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ جِنِّي فِي «شَرْحِ الْحَمَاسَةِ» عِنْدَ قَوْلِ الْأَحْوَصِ الْأَنْصَارِيِّ:

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: «جَازَ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَى بَوَادِرِ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا مُكَسَّرًا وَالْمَصْدَرُ إِذَا كُسِرَ بَعُدَ بِتَكْسِيرِهِ عَنْ شِبْهِ الْفِعْلِ، وَإِذَا جَازَ تَعَلُّقُ الْمَفْعُولِ بِهِ بِالْمَصْدَرِ مُكَسَّرًا نَحْوَ «مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ كَانَ تَعَلُّقُ حَرْفِ الْجَرِّ بِهِ أَجْوَزَ» (ابن عاشور، 1984، ينظر:712/1).

أما المصدر إذا كان مجموعاً ففي إعماله خلاف : ذهب قوم إلى جواز ذلك كما ذهب إليه المصنف، وهو اختيار ابن عصفور. وذهب قوم إلى منع إعماله مجموعاً، وإلى ذلك ذهب أبو الحسن بن سيده (أبو حيان الأندلسي، ١٤٤٥ هـ، ينظر:58/11)

-أورد ابن عاشور رأياً لابن جني في سياق تفسيره الآية 200 من سورة البقرة: ﴿**فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**﴾

وذلك في أثناء بيانه معنى (أو) الواردة في الآية، جاء في التحرير والتنوير: "وَقَوْلُهُ: (أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً)أَوْ أَنَّهَا لِلتَّخْيِيرِ وَلَمَّا كَانَ الْمَعْطُوفُ بِهَا فِي مِثْلِ مَا هُنَا أَوْلَى بِمَضْمُونِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَفَادَتْ (أَوْ) مَعْنَى مِنَ التَّدَرُّجِ إِلَى أَعْلَى، فَالْمَقْصُودُ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا، وَشُبِّهَ أَوَّلًا بِذِكْرِ آبَائِهِمْ تَعْرِيضًا بِأَنَّهُمْ يشتغلون فِي ذَلِكَ الْمَنَاسِكِ بِذِكْرِ لَا يَنْفَعُ وَأَنَّ الْأَجْدَرَ بِهِمْ أَنْ يُعَوِّضُوهُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهَذَا تَعْرِيضٌ بِإِبْطَالِ ذِكْرِ الْآبَاءِ بِالتَّفَاخُرِ. وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جِنِّيٍّ: إِنَّ (أَوْ) فِي مِثْلِ هَذَا لِلْإِضْرَابِ الِانْتِقَالِيِّ وَنَفَيَا اشْتِرَاطَ تَقَدُّمِ نَفْيٍ أَوْ شَبَهِهِ وَاشْتِرَاطَ إِعَادَةِ الْعَامِلِ". (ابن عاشور، 1984، 245/2).

وقد وردت آراء عدة للنحاة في (أو) وإعراب الكلمة بعدها (أشد)، إن كلمة (أشد)على وزن (أفْعل) وهي ممنوعة من الصرف، والفتحة التي على آخرها يحتمل أن يكون لها وجهان،الأول: أن تكون عوضا عن الكسرة إذا كانت (أشد) في محل جر معطوف على (ذكركم)، الثاني: أن تكون الفتحة علامة نصب على (أشد) حال (النحاس، 1421ه،ينظر: 1/ 297، السمين الحلبي، د.ت، ينظر: 2/ 338، مكي بن أبي طالب، 1405،ينظر: 90/1).

ورجح بعض العلماء أن يكون فيه فعل مضمر وتقديره: وهو ما رجحه أبو حيان وضعف غيره حيث قال والذي يتبادر إليه الذهن في هذه الآية أو اذكروه أشد ذكرا. أنهم أمروا بأن يذكروا الله ذكرا يماثل ذكر آبائهم أو أشد، وقد ساغ لنا حمل الآية على هذا المعنى بتوجيه واضح ذهلوا عنه، وهو أن يكون: (أشد) منصوبا على الحال، وهو نعت لقوله: ذكراً لو تأخر، فلما تقدم انتصب على الحال، كقولهم: لمية موحشًا طلل..ُ فلو تأخر لكان، لمية طللٌ موحشٌ، وكذلك لو تأخر هذا لكان: أو ذكراً أشد، يعني: من ذكركم آباءكم...(أبو حيان، 1409ه، ينظر: 112/2)

ولكن الألوسي اختار وجه العطف حيث قال: "وحسن تأخر(ذكرا) أنه كالفاصلة ولزوال قلق التكرار إذ لو قدم لكان التركيب: فاذكروا الله كذكركم آباءكم، أو اذكروا ذكرا أشد، وفيه أن الظاهر على هذا الوجه أن يقال أو أشد بدون (ذكرا) بأن يكون معطوفًا على (كذكركم) صفة للذكر المقدر وأن المطلوب الذكر الموصوف بالأشدية لا طلبه حال الأشدية" (الألوسي، 1415ه، 135/2).

-أورد ابن عاشور رأياً لابن جني في تفسيره معنى الْبَاءُ فِي الآية 27 من سُورَةِ يونس: ﴿**وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها**﴾، جاء في التحرير والتنوير:" معنى الباء متوّلا عَلَى مَعْنَى الْإِضَافَةِ البيانيّة. أي جَزَاء هُوَ سَيِّئَةٌ، وَأَنَّ مَجْرُورَ الْبَاءِ هُوَ السَّيِّئَةُ الْمُجْزَى عَنْهَا، كَمَا اخْتَارَهُ ابْنُ جِنِّي"(ابن عاشور، 1984، 379/7)، إذ إن ابن جني يرى أنه يمكن أن تكون الباء مع ما بعدها هي الخبر، فكأنه قال: جزاء سيئة كائن بمثلها، كما يمكن أن تكون الباء في (بمثلها) متعلقة

بـنفس الجـزاء، ويكـون الجـزاء مرتفعـا بالابتـداء وخبـره محـذوف، كأنـه قـال: جـزاء سـيئة بمثلهـا كـائن أو واقع (ابن جني، د.ت، ينظر: 1/131-133).

وللعلمـاء فـي زيـادة البـاء فـي خبـر المبتـدأ آراء عـدة، إذ يـرى الأخفـش أن البـاء تـزاد فـي خبـر المبتـدأ الموجـب، والتقـدير عنـده: جـزاء سـيئة سـيئة مثلهـا، (الأخفـش، د.ت، ينظـر: 2/343)، ويـرى ابـن يعـيش: أن البـاء لـم تـزد فـي خبـر المبتـدأ الموجـب إلا فـي موضـع واحـد، وهـو الآيـة الكريمـة السـابقة: (جزاء سيئة بمثلها) (ابن يعيش، د.ت، ينظر: 8/23).

ويـرى المـرادي أن الأولـى أن يكـون الجـار والمجـرور خبـرا، والبـاء متعلقـة بالاسـتقرار (المـرادي، 1411هـ، ينظـر: 55)، ويـرى ابـن هشـام أن الأولـى تعليـق (بمثلهـا) باسـتقرار محـذوف هـو الخبـر (ابن هشام، 1418هـ، ينظر: 1/217).

-أورد ابـن عاشـور رأيـاً لابـن جنـي فـي تفسـيره معنـى (مـن) فـي الآيـة 18 مـن سـورة الفرقـان ﴿**قَـالُوا سُبْحَانَكَ مَـا كَـانَ يَنْبَغِـي لَنَـا أَنْ نَتَّخِـذَ مِـنْ دُونِـكَ مِـنْ أَوْلِيَـاءَ وَلَكِـنْ مَتَّعْـتَهُمْ وَآبَـاءَهُمْ حَتَّـى نَسُـوا الـذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً**﴾.

(وَمِـنْ) فِـي قَوْلِـهِ: مِـنْ دُونِـكَ لِلِابْتِـدَاءِ لِأَنَّ أَصْـلَ (دُونَ) أَنَّـهُ اسْـمٌ لِلْمَكَـانِ، وَيُقَـدَّرُ مُضَـافٌ مَحْـذُوفٌ يُضَـافُ إلَيْـهِ (دُونَ) نَحْـوُ: جَلَسْـتُ دُونَ، أَيْ دُونَ مَكَانِـهِ، فَمَوْقِـعُ (مِـنْ) هُنَـا مَوْقِـعُ الْحَـالِ مِـنْ أَوْلِيَـاءَ. وَأَصْـلُهَا صِـفَةٌ لِأَوْلِيَـاءَ فَلَمَّـا قُـدِّمَتِ الصِّـفَةُ عَلَـى الْمَوْصُـوفِ صَـارَتْ حَـالًا. وَالْمَعْنَـى: لَا نَتَّخِـذُ أَوْلِيَـاءَ لَنَـا مَوْصُـوفِينَ بِـأَنَّهُمْ مِـنْ جَانِـبٍ دُونَ جَانِبِـكَ، أَيْ أَنَّهُـمْ لَا يَعْتَرِفُـونَ لَـكَ بِالْوَحْدَانِيَّـةِ فِـي الْإِلَهِيَّـةِ فَهُـمْ يُشْـرِكُونَ مَعَـكَ فِـي الْإِلَهِيَّـةِ. وَعَـنِ ابْـنِ جِنِّـيٍّ: أَنَّ (مِـنْ) هُنَـا زَائِـدَةٌ. وَأَجَـازَ زِيَـادَةَ (مِـنْ) فِـي الْمَفْعُولِ (ابن عاشور،1984، ينظر: 18/339).

ولقـد أخـذ ابـن عاشـور رأي ابـن جنـي مـن كتـاب المحتسـب:" قـال أبـو الفـتح: أمـا إذا ضـمت النـون فـإن قولـه: "مِـن أوليـاء" فـي موضـع الحـال، أي: مـا كـان ينبغـي لنـا أن نتخـذ مـن دونـك أوليـاء، ودخلـت "مـن" زائـدة لمكـان النفـي، كقولـك: اتخـذت زيـدا وكـيلا، فـإن نفيـت قلـت: مـا اتخـذت زيـدا مـن وكيـل. وكـذلك أعطيتـه درهمـا، ومـا أعطيتـه مـن درهـم، وهـذا فـي المفعـول. وأما في قراءة الجماعة: {مَـا كَـانَ يَنْبَغِـي لَنَـا أَنْ نَتَّخِـذَ مِـنْ دُونِـكَ مِـنْ أَوْلِيَـاءَ} فإن قولـه {مِـنْ أَوْلِيَـاءَ فـي موضـع المفعـول بـه، أي: أوليـاء. فهـو كقولـك: ضـربت رجـلا، فـإن نفيـت قلـت: مـا ضـربت مـن رجـل"(ابن جني، 1420ه، 2/102)

وللعلمـاء فـي زيـادة (مـن) أكثـر مـن رأي، فقـد ذهـب الكوفيـون (مـا عـدا الكسـائي وهشـام) إلـى زيـادة (مـن) بشـرط أن يكـون مجروهـا نكـرة ، ولـم يتشـرطوا اسـتفهاما، أو نهيـا أو نفيـا يسـبقها، وعليـه فيجـوز زيادتهـا عنـدهم فـي الموجـب، (أبـي حيـان الأندلـسي، 1409هـ،ينظر:2/ 244؛ السـيوطي، د.ت، ينظـر: 4/216)، كمـا ذهـب الأخفـش مـن البصـريين، والكسـائي، وهشـام مـن الكـوفيين إلـى زيـادة مـن بـلا شـرط أو قيـد، فتـزاد عنـدهم فـي الموجـب وغيـر الموجـب، والنكـرة والمعرفـة (ابـن يعـيش، د. ت، ينظـر: 8/13؛ ابـن حيـان الأندلسـي، 1409ه،ينظـر:2/244؛ المـرادي، 1411ه، ينظر:318؛ همع الهوامع، د.ت، ينظر: 2/379).

-أورد ابـن عاشـور رأيـاً لابـن جنـي فـي تفسـيره معنـى (الفـاء) فـي الآيـة 2 مـن سـورة المـدثر ﴿ **قُـمْ فَأَنْـذِرْ**﴾ جـاء فـي التحريـر والتنـوير: "وَجَـوَّزَ ابْـنُ جِنِّـي أَنْ تَكُـونَ الْفَـاءُ زَائِـدَةً قَـالَ: هُـوَ كَقَوْلِـكَ زَيْـدًا فَاضْرِبْ، تُرِيدُ: زَيْدًا اضْرِبْ" (ابن عاشور، 1984، 29/296).

إذ يقـول ابـن جنـي فـي سـر صـناعة الإعـراب: يقـال: زيـدا فاضـرب، وعمـرا فاشـكر، وتقـديره زيـدا اضـرب وعمـرا اشـكر، (ابـن جنـي، د.ت، ينظـر: 1/ 260) فعنـده أن الفـاء زائـدة وثانيهـا: قـال الزجـاج: دخلـت الفـاء لإفـادة معنـى الجزائيـة، والمعنـى: قـم فكبـر ربّـك وكـذلك مـا بعـده علـى هـذا التأويـل(الـرازي، د.ت،ينظـر:30/ 698) وثالثهـا: قـال صـاحب" الكشـاف": الفـاء لإفـادة معنـى الشرط، والتقدير: وأي شيء كان فلا تدع تكبيره (الزمخشري، 1407ه،ينظر: 4/645).

-فـي سـياق تفسـير ابـن عاشـور للآيـة 2 مـن سـورة الإنسـان ﴿ **إِنَّـا هَـدَيْنَاهُ السَّـبِيلَ إِمَّـا شَـاكِرًا وَإِمَّـا كَفُورًا**﴾ أورد رأيا لابن جني في شرح معنى (إما) في بيت تأبط شرا :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْمَوْتُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

إِنَّ الِاسْمَ بَعْدَ (إِمَّا) مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ وَلِذَا حُذِفَتِ النُّونُ مِنْ قَوْلِهِ: "هُمَا خُطَّتَا"، وَذَلِكَ أَفْصَحُ. كَمَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

قَالَ ابْنُ جِنِّي: مَنْ جَرَّ (إِسَارٍ) فَإِنَّهُ حَذَفَ النُّونَ لِلْإِضَافَةِ وبهذه لم يعد (إِمَّا) فَاصِلًا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، و عليه تقول: هُمَا إِمَّا غُلَامَا زَيْدٍ وَإِمَّا عَمْرٍو، وَالأفضلُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ: هُمَا خُطَّتَا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ وَإِمَّا خُطَّتَا دَمٍ ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الرَّفْعُ فَطَرِيقُ الْمَذْهَبِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ حَذَفَ النُّونَ لِغَيْرِ الْإِضَافَةِ فَقَدْ حُكِيَ ذَلِكَ **(ابن عاشور،1984،ينظر: 376/29).**

وللعلماء في تكرار (إما) آراء عدة، أما (إمَّا) الأولى فلا خلاف بين أحد من النحاة في أنها غير عاطفة، (ابن هشام، 1418ه،ينظر: 385/1)، واختلفوا في (إما) الثانية:

فمذهب أكثر النحاة: أنها حرف عطف بمعنى (أو)، فيكون معنى(وإما درهمين) في القول: "امنح السائلَ إمّا درهما و إمّا درهمين" : (أو درهمين)، وأما الواو التي قبلها فيقولون: إنها زائدة، لا عمل لها؛ لئلا يلزم دخول العاطف على العاطف **(أبو حيان الأندلسي، 2024م،ينظر: 3/ 343)** .

وذهب أبو علي الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان، وابن مالك، والرماني، وابن درستويه، وابن عصفور، وابن السراج، والجرجاني، وابن هشام إلى أن العاطف هو الواو السابقة لـ(إما)، والملازمة لها، وأن (إما) الثانية ليست حرف عطف؛ لأنها تقع دائمًا بعد الواو العاطفة بغير فاصل بينهما، ومن المقرَّر أن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرةً؛ إذ لا يصحُّ أن يتوالى حرفان للعطف من غير فاصل، وإلا لكان أحدهما لغوًا (ابن الشجري، 1413ه، ينظر: 344/3).

-أورد ابن عاشور رأياً نحوياً لابن جني في سياق تفسير الآيات 124-126 من سورة آل عمران، **﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ *بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ *وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (آل عمران: 124-126)**، فقد أشار ابن عاشور إلى رأي ابن جني في تقديم يأتوكم على يمددكم، يقول ابن عاشور:" وَيَأْتُوكُمْ مَوْقِعُ وَعْدٍ، فَهُوَ الْمَعْنَى مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَرِدَ بَعْدَهُ، وَلَكِنَّهُ قُدِّمَ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، تَعْجِيلًا لِلطُّمَأْنِينَةِ إِلَى نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَكُونُ تَقْدِيمُهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ التَّقْدِيمُ فِي عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ كَمَا فِي قَوْلِ صَفَّانَ بْنِ عَبَّادٍ الْيَشْكُرِيِّ:

ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لِأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الْحَمَاسَةِ: قُدِّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَحَسَّنَهُ شِدَّةُ الِاتِّصَالِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ (أَيْ فَالْعَامِلُ وَهُوَ الْفِعْلُ آخِذٌ حَظَّهُ مِنَ التَّقْدِيمِ وَلَا الْتِفَاتَ لِكَوْنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُؤَخَّرًا عَنِ الْمَعْطُوفِ) وَلَوْ قُلْتَ: ضَرَبْتُ وَزَيْدًا عَمْرًا كَانَ أَضْعَفَ، لِأَنَّ اتِّصَالَ الْمَفْعُولِ بِالْفِعْلِ لَيْسَ فِي قُوَّةِ اتِّصَالِ الْفَاعِلِ بِهِ، وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ وَزَيْدٌ بِعَمْرٍو، لَمْ يَجُزْ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ لَمْ تُقَدِّمِ الْعَامِلَ، وَهُوَ الْبَاءُ، عَلَى حَرْفِ الْعَطْفِ. وَمِنْ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ بِهِ قَوْلُ زَيْدٍ:

جَمَعْتَ وَعَيْبًا غِيبَةً وَنَمِيمَةً ... ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

وَمِنْهُ قَوْلُ آخَرَ:

لَعَنَ الْإِلَهُ وَزَوْجَهَا مَعَهَا ... هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْفِعْلِ

وَلَا يَجُوزُ وَعَيْبًا جَمَعْتَ غِيبَةً وَنَمِيمَةً. وَأَمَّا قَوْلُهُ: عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ فَمِمَّا قَرُبَ مَأْخَذُهُ عَنْ سِيبَوَيْهِ، وَلَكِنَّ الْجَمَاعَةَ لَمْ تَتَلَقَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا عَلَى اعْتِقَادِ التَّقْدِيمِ فِيهِ، وَوَافَقَهُ الْمَرْزُوقِيُّ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمَا أَنَّ تَقْدِيمَ الْمَعْطُوفِ فِي مِثْلِ مَا حَسُنَ تَقْدِيمُهُ فِيهِ خَاصٌّ بِالضَّرُورَةِ فِي الشِّعْرِ، فَلِذَلِكَ خَرَّجْنَا عَلَيْهِ هَذَا الْوَجْهَ فِي الْآيَةِ وَهُوَ مِنْ عَطْفِ الْجُمَلِ، عَلَى أَنَّ عَطْفَ الْجُمَلِ أَوْسَعُ مِنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ لِأَنَّهُ عَطْفٌ صُورِيٌّ" (ابن عاشور: 1984، 4/74-75)

-أورد ابن عاشور رأياً نحوياً لابن جني في سياق تفسير الآية 83 من سورة البقرة:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ

مُعْرِضُونَ﴾) يقول ابن عاشور: " وَقَوْلُهُ: وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً هُوَ مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ بِهِ وَهُوَ أَمْرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْمُتَعَلِّقِ عَلَى مُتَعَلَّقِهِ وَهُمَا بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَأَصْلُهُ وَإِحْسَانًا بِالْوَالِدَيْنِ، وَالْمَصْدَرُ بَدَلٌ مِنْ فِعْلِهِ وَالتَّقْدِيرُ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. وَلَا يُرِيبُكُمْ أَنَّهُ مَعْمُولُ مَصْدَرٍ وَهُوَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّ تِلْكَ دَعْوَى وَاهِيَةٌ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي مَعْنَى أَنْ وَالْفِعْلِ فَهُوَ فِي قُوَّةِ الصِّلَةِ وَمَعْمُولُ الصِّلَةِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا مَعَ أَنَّ أَنْ وَالْفِعْلَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ لَا الْعَكْسُ، وَالْعَجَبُ مِنَ ابْنِ جِنِّي كَيْفَ تَابَعَهُمْ فِي «شَرْحِهِ لِلْحَمَاسَةِ» عَلَى هَذَا عِنْدَ قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ:

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ وَعَلَى طَرِيقَتِهِمْ تَعَلَّقَ قَوْلُهُ: بِالْوالِدَيْنِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَأَحْسِنُوا، وَقَوْلُهُ:

"إِحْساناً مَصْدَرٌ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَنَّ حَذْفَ عَامِلِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكِّدِ مُمْتَنِعٌ لِأَنَّهُ تَبْطُلُ بِهِ فَائِدَةُ التَّأْكِيدِ الْحَاصِلَةُ مِنَ التَّكْرِيرِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى جَمِيعِ ذَلِكَ. وَنَجْزِمُ بِأَنَّ الْمَجْرُورَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، عَلَى أَنَّ التَّوَسُّعَ فِي الْمَجْرُورَاتِ أَمْرٌ شَائِعٌ وَأَصْلٌ مَفْرُوغٌ مِنْهُ." (ابن عاشور: 1984، 583/1)

المطلب الثاني: آراؤه الصوتية:

– أورد ابن عاشور رأياً لابن جني حول إبدال الصاد سيناً في (الباسقات)، في سياق الاية 10من سورة البقرة، ﴿

وَالْبَاسِقَاتُ: الطَّوِيلَاتُ فِي ارْتِفَاعٍ، أَيْ عَالِيَاتٌ فَلَا يُقَالُ: بَاسِقٌ لِلطَّوِيلِ الْمُمْتَدِّ عَلَى الْأَرْضِ. الْبَاسِقَاتُ الطَّوِيلَاتُ مَعَ الِاسْتِقَامَةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ مِنَ الِاسْتِقَامَةِ الِامْتِدَادُ فِي الِارْتِفَاعِ. وَهُوَ بِالسِّينِ الْمُهْمِلَةِ فِي لُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ عَدَا بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ تَمِيمٍ يُبْدِلُونَ السِّينَ صَادًا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ. وعند ابن جني: الْأَصْلُ السِّينُ وَإِنَّمَا الصَّادُ بَدَلٌ مِنْهَا بسبب القاف المستعلي (ابن عاشور، 1984، 293/26)

.

ورأي ابن جني نقله ابن عاشور من كتاب المحتسب،" الأصل السين، وإنما الصاد بدل منها؛ لاستعلاء القاف؛ فأبدلت السين صادا لتقرب من القاف؛ لما في الصاد من الاستعلاء، ونحوه قولهم في سقر: صقر، وفي السقر الصقر" (ابن جني، 1420ه، 282/2).

وردت لغة لبني العنبر أنهم يبدلون السين صادا عندما توليها أو تُفصل بحرف أو حرفين خاء معجمة أو عين مهملة أو طاء (الآلوسي، 1415ه، ينظر: 327/13).

– أورد ابن عاشور رأياً لابن جني في قراءة أبي مسعود للآية 77 من سورة الزخرف: **﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾.**

فقد جاء في التحرير والتنوير: وَمِنَ النَّوَادِرِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ مَا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ (وَنَادَوْا يَا مَالِ) بِحَذْفِ الْكَافِ عَلَى التَّرْخِيمِ، فَذُكِرَتْ قِرَاءَتُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ مستنكرا: مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ التَّرْخِيمِ، وهذا على سبيل الاستبعاد لأن الترخيم كما هو معروف يكون عادة في نداء التحبب أو التلطف واستحسن بَعْضِهِمْ في "الكشاف" الترخيم في هذه الآية؛ لأن أهل النار في حلة من الضعف والانكسار، فكأنهم عجزوا عن إتمام الكلمة من شدة ما هم فيه(الزمخشري، 1987م، ينظر: 264/4)، وذهب ابْنَ جِنِّي أَنَّ لِلتَّرْخِيمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ سِرٌّ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لِعِظَمِ مَا هُمْ عَلَيْهِ ضَعُفَتْ وَذُلَّتْ أَصواتهم وَصَغُرَ كَلَامُهُمْ فَكَانَ هَذَا مِنْ مَوَاضِعِ الِاخْتِصَارِ، فلم يستطيعوا إتمام النداء. فكأنهم يقولون: "يا مال" بصوت مبحوح خافت من شدة اليأس والعجز النفسي (ابن عاشور، 1984،ينظر: 260/25).

وهذا الرأي أخذه ابن عاشور من كتابه المحتسب:" قال أبو الفتح: هذا المذهب المألوف في الترخيم ، إلا أن فيه في هذا الموضع سرا جديدا، وذلك أنهم لعظم ما هم عليه- ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم؛ فكان هذا مواضع الاختصار ضرورة عليه، ووقوفا دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله، القادر على التصرف في منطقه" (ابن جني، 1420ه، 257/2)

وبالنسبة لقراءة (يا مال) فهناك قراءة منسوبة إلى ابن مسعود : (يا مال) – ذكر أبو حيان : أنها قراءة عبد الله وعلي وابن وثاب والأعمش (أبو حيان، 1993،ينظر: 8/ 28)، و استشهد ابن

هشام بهذه القراءة عندما تحدث عن جواز ترخيم المنادى وهو حذف آخره تخفيفا، وبيّن سبب حسن الترخيم في هذا الموضع استنادا إلى ما ذكره الزمخشري وغيره أن: أهل النار يضعفون عن إتمام بعض الاسم فيقتطعونه (ابن هشام الأنصاري، د.ت، ينظر:232)

– أورد ابن عاشور رأياً لابن جني في التحول الصوتي في الأعلام : "الْعَرَبُ قَدْ يُدْخِلُونَ تَغْيِيرًا عَلَى الِاسْمِ غَيْرِ الْعَلَمِ إِذَا نَقَلُوهُ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ كَمَا سَمَّوْا شُمْسَ بِضَمِّ الشِّينِ مَنْقُولًا مِنْ شَمْسٍ بِفَتْحِ الشِّينِ، كَمَا قَالَ ابْنُ جِنِّي فِي شَرْحِ قَوْلِ تَأَبَّطَ شَرًّا:

– إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ ... بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بْنِ مَالِكِ .(التحرير والتنوير، 1984، 163/29).

من هذا يتضح أن تغيير حركة الحرف علامة على نقل الاسم إلى العلمية، فالعرب يحدثون تغيير صوتيا بسيطا لتمييز الاسم المنقول من أصله العام، فبعد أن كانت حركة الفتح للشين في كلمة (الشمس) الدالة على الجرم السماوي إلى الضم جعلوه علما لشخصٍ.

" وهو من تغيير الأعلام، كقولهم: شُمس بن مالك بالضم.(الزمخشري،1987م،ينظر: 814،4- أبو حيان، 1993م،ينظر: 566/10)

– أورد ابن عاشور رأياً صوتياً لابن جني في قراءة أبي جعفر للآية 34 من سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ فقد جاء التحرير والتنوير: قَرَاءة لأَبِي جَعْفَرٍ فِي أَشْهَرِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا) بِضَمَّةٍ عَلَى التَّاءِ فِي حَالِ الْوَصْلِ لا الوقف عَلَى إِتْبَاعِ حَرَكَةِ التَّاءِ لِضَمَّةِ الْجِيمِ فِي (اسْجُدُوا) لِعَدَمِ الِاعْتِدَادِ بِالسَّاكِنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ لِأَنَّهُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ ولا يمنع تأثير الأتباع الصوتي، وَقِرَاءَتُهُ هَذِهِ رِوَايَةٌ وَهِيَ جَرَتْ عَلَى لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ فِي مِثْلِ هَذَا ، قَالَ الزَّجَّاجُ وَالْفَارِسِيُّ: هَذَا خَطَأٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ(الزجاج،1988م،ينظر:111/1، وأبو علي الفارسي،1993م، ينظر:65/1)، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: لَا يَجُوزُ اسْتِهْلَاكُ الْحَرَكَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ بِحَرَكَةِ الْإِتْبَاعِ إِلَّا فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ كَقِرَاءَةِ الْحَسَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ [الْفَاتِحَة: 2]- بِكَسْرِ الدَّالِ-(الزمخشري،1987م، ينظر:10/1) وجوّز ابْنُ جِنِّي ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ إِذَا كَانَ الحرف الذي قَبْلَ الْهَمْزَةِ سَاكِنًا صَحِيحًا (التحرير والتنوير، 1984،ينظر: 423/1). وهذا الرأي أخذه ابن عاشور من كتابه المحتسب: قال أبو الفتح: هذا ضعيف عندنا جدًّا؛ وذلك أن "الملائكة" في موضع جر، فالتاء إذن مكسورة، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من "اسجدوا "لسقوط الهمزة أصلًا إذا كانت وصلًا، وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح". (ابن جني، 1420ه، 71/1)

وللعلماء في قراءة (للملائكة) آراء منها: قرأ "ابو جعفر بخلف عن ابي وردان» «للملائكة «بضم التاء اذا وصلت ب« اسجدوا » وذلك تبعا لضم الجيم. وقرأ »ابن وردان «في وجهه الثاني باشمام كسرة التاء الضم. والاشمام لغة لبعض القبائل العربية. وقرأ الباقون »للملائكة «بالكسرة الخالصة، وذلك على الأصل" (ابن الجزري، 1420، ١ / ٤٠٢.)

– أورد ابن عاشور رأياً صوتياً لابن جني في كتابة كلمة (ننجي) في الآية 110 من سورة يوسف﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾

"وَاعْلَمْ أَن كلمة فَنُجِّيَ كُتِبَتْ فِي الْمَصَاحِفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ كَمَا كُتِبَتْ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ فِي قَوْلِهِ فِي [سُورَة يُوسُف: 110] فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ. وَوَجَّهَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الرَّسْمَ بِأَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ لَمَّا كَانَتْ سَاكِنَةً وَكَانَ وُقُوعُ الْجِيمِ بَعْدَهَا يَقْتَضِي إِخْفَاءَهَا لِأَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ تُخْفَى مَعَ الْأَحْرُفِ الشَّجَرِيَّةِ وَهِيَ- الْجِيمُ وَالشِّينُ وَالضَّادُ- فَلَمَّا أُخْفِيَتْ حُذِفَتْ فِي النُّطْقِ فَشَابَهَ إِخْفَاؤُهَا حَالَةَ الْإِدْغَامِ فَحَذَفَهَا كَاتِبُ الْمُصْحَفِ فِي الْخَطِّ لِخَفَاءِ النُّطْقِ بِهَا فِي اللَّفْظِ، أَيْ كَمَا حَذَفُوا نُونَ (إِنْ) مَعَ (لَا) فِي نَحْو «إِلَّا فَعَلُوهُ» مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تُدْغَمُ فِي اللَّامِ ... ... وَوَجَّهَ ابْنُ جِنِّي مُتَابِعًا لِلْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ بِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: نُنَجِّي- بِفَتْحِ النُّونِ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ- فَحُذِفَتِ النُّونُ الثَّانِيَةُ لِتَوَالِي الْمِثْلَيْنِ فَصَارَ نُجِّيَ" (ابن عاشور، 1984، 134/17) . ولقد أخذ ابن عاشور رأي ابن جني من كتاب

المحتسب: ونحو من هذا قراءة من قرأ: "نُجِّي الْمُؤْمِنِين"، وهو يريد :نُنْجِي المؤمنين؛ فالنون الأولى حرف مضارعة زائدة للدلالة على المتكلم والنون الثانية النون الأصلية للفعل فحذف النون الثانية وإن كانت أصلية، وشبهها -لاجتماع المثلين- بالزائدة. فهذا تشبيه أصل بزائد لاتفاق اللفظين- إذ النون الأصلية تشبه النون الزائدة في اللفظ لا في المعنى والوظيفة-، والأول تشبيه حرف مضارعة بحرف مضارعة، لا لاتفاق اللفظين، بل لأنهما جميعا زائدان (ابن جني، 1420ه،ينظر: 11/2)

القرّاء مختلفون في قراءة هاتين الكلمتين في هذين الموضعين فبعضهم يقرؤها بنون واحدة وبعضهم يقرؤها بنونين على النحو التالي: قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب موضع سورة يوسف بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة وبعد الجيم ياء مفتوحة، هكذا {فَنُجِّي}،على أنه فعل ماض مبني للمفعول، لأن القصة قد مضت، فطابق بين الفظ والمعنى، و(من) نائب فاعل، ويقوي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بني للمفعول أيضاً، (مكي، 1405ه،ينظر: 17/2 ؛ محيسن، 1978،ينظر: 1/ 347). وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة بعدها جيم مخففة وبعد الجيم ياء مدية ساكنة، هكذا {فَنُنْجِي}، على أنه فعل مضارع من أنجى مبني للمعلوم يحكي حالاً آتية، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه، رداً على قوله{جاءهم نصرنا} فأخبر عن نفسه بالنصر، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء، وأيضاً فإن بعده إخباراً أيضاً، وهو قوله{من نشاء} وقوله{بأسنا}، فحمل "ننجي" على ما قبله وما بعده، فذلك أحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى و(من) مفعوله.(مكي، 1405ه،ينظر: 2/ 17؛ محيسن، 1978، ينظر:1/ 347-348)

- أورد ابن عاشور رأياً صوتياً لابن جني في الفرق بين الكبر بفتح الكاف أو ضمها، في سورة النور الآية 11: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ جاء في التحرير والتنوير: "وَالْكِبْرُ بِكَسْرِ الْكَافِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، وَيَجُوزُ ضَمُّ الْكَافِ. وَقَرَأَ بِهِ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَمَعْنَاهُ: أَشَدُّ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ، فَهُمَا لُغَتَانِ عِنْدَ جُمْهُورِ أَيِمَّةِ اللُّغَةِ. وَقَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ وَالزَّجَّاجُ: الْمَكْسُورُ بِمَعْنَى الْإِثْمِ، وَالْمَضْمُومُ: مُعْظَمُ الشَّيْءِ" (ابن عاشور، 1984، 173/18) .

قال أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): قُرأت بضم الكاف ومن ذلك قراءة أبي رجاء وحُميد ويعقوب وسفيان الثوري وعَمرة بنت عبد الرحمن وابن قُطَيبٍ: [كُبْرَهُ]، فمن قرأ كذلك أراد عُظْمَهُ، امّا من كسر فقال: {كِبْرَهُ} أراد وزره وإثمه.

قال قيس بن الخطيم:

تَنَامُ عنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا ... قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ

أي عن معظم شأنها. (ابن جني، 1420ه، ينظر: 103/2-104)

"قرأ يعقوب الحضرمي وحده (والّذي تولّى كبره) بضم الكاف. وكسرها الباقون. قال أبو منصور: قرأ حميد الأعرج (كبره) بضم الكاف أيضًا. وقال الفراء: الضم في الكاف وجه جيد في النحو، لأن العرب تقول: فلان تولى عظم أمر كذا وكذا، أي أكثره. وأخبرني المنذري عن اليزيدي عن أبي زيد قال: قرأ بعضهم (كبره) بضم الكاف، وأظنها لغة، فأما الذي سمعناه فبكسر الكاف. وقال الزجاج: من قرأ (كبره) فمعناه: من تولّى الإثم في ذلك.

ومن قرأ (كبره) أراد: معظمه. وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: كبر الشيء معظمه، قال: ويقال: كبر سياسة الناس في المال (والكبر من التكبر بالكسر.

قال: ويقال: الولاء للكبر، وهو أكبر ولد الرجل.

وأنشد:

تنام عن كبر شأنها فإذا... قامت رويدًا تكاد تنغرف

قال أبو منصور: وهذا هو الصحيح، والقراءة بكسر الكاف لا غير" (الأزهري، 1412ه، 203/2 – 204).

أن كبر الشيء معظمه بضم الكاف، وكذلك عظمه. وقُرأ ا {كِبْرَهُ} بكسر الكاف.
والوجه أنه لغةٌ في الكبر بالضم، يقال كبر سياسة الناس في المال، بالكسر والضم جميعًا، أما الكبر من التكبر بالكسر لا غير. (الشيرازي، 1414ه،ينظر: 911)

المطلب الثالث: آراؤه الصرفية:

– أورد ابن عاشور رأياً صرفيا لابن جني في الفرق بين المتوفي والمتوفى في سياق عرضه للآية 240 من سورة البقرة: ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [الْبَقَرَة: 240] فقد جاء في التحرير والتنوير: "وَمِنَ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا ذَكَرَهُ فِي «الْكَشَّافِ» أَنَّ عَلِيًّا قَرَأَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ مُضَارِعُ تُوُفِّيَ، مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ بِمَعْنَى مَاتَ بِتَأْوِيلِ إِنَّهُ تَوَفَّى أَجَلَهُ أَيِ اسْتَوْفَاهُ... قَالَ ابْنُ جِنِّي «وَهَذَا عِنْدِي مُسْتَقِيمٌ لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ أَيْ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ أَعْمَارَهُمْ أَوْ آجَالَهُمْ، وَحَذْفُ الْمَفْعُولِ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَفَصِيحِ الْكَلَامِ" (التحرير والتنوير، 1984، 449/2)، ونقل ابن عاشور رأي ابن جني هذا من كتاب المحتسب (ابن جني، 1420ه، ينظر:125/1)

وردت في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ...﴾ قراءتان، بالبناء للمعلوم وللمجهول. فعلى قراءة البناء للمعلوم (يَتَوَفَّوْنَ) بمعنى (اِسْتِيفَاء الأجل) واللهُ أعلمُ (النحاس، 1409ه،ينظر: 1/ 222)

– أورد ابن عاشور رأيا صرفيا لابن جني في الفرق بين الصفة المشبهة المشتقة من الرحمة (الرحمن، الرحيم) إن الرَّحْمَن أَبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ زِيَادَةَ الْمَبْنَى تُؤْذِنُ بِزِيَادَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ شَاعَ وُرُودُ إِشْكَالٍ عَلَى وَجْهِ إرداف وَصفه الرَّحْمَن بِوَصْفِهِ بِالرَّحِيمِ مَعَ أَنَّ شَأْنَ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ إِذَا أَجْرَوْا وَصْفَيْنِ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ عَلَى مَوْصُوفٍ فِي مَقَامِ الْكَمَالِ أَنْ يَرْتَقُوا مِنَ الْأَعَمِّ إِلَى الْأَخَصِّ وَمِنَ الْقَوِيِّ إِلَى الْأَقْوَى. (التحرير والتنوير، 1984،ينظر: 171/1)

وفي الفرق بين صيغتي (الرحمن والرحيم) يرى ابن القيم الجوزي أن الرحمن دالّ على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دالّ على تعلقها بالمرحوم(من يرحمهم)، فكان الأول للوصف، والثاني للفعل؛ فالأول دالّ على أن الرحمة الصفة في ذات الله سبحانه ، والثاني دالّ على أنه يرحم خلقه برحمته ، (بدائع الفوائد، ينظر:27/1) وثمة اجتهادات أُخَر كقول من قال: «إنّ الرحمن خاصّ الاسم عامّ الفعل، والرحيم عامّ الاسم خاصّ الفعل (القرطبي، 1384ه، ينظر:1/ 74).

وقول من قال: إنّ الرحيم أبلغ من الرحمن؛ لأن فعيلًا للصفات الغريزية ككريم وشريف، وفَعْلان للعارض كسكران وغضبان (ينظر: الخفاجي، 1069ه، 1/ 106، و الكفوي، د.ت، 467).

– أورد ابن عاشور رأياً صرفياً لابن جني حول المصدر (ويل) في الآية 97 من سورة البقرة، ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾

والْوَيْلُ لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى الشَّرِّ أَوِ الْهَلَاكِ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ فَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ، وَذكرَهُ ابْنُ جِنِّي: بأنّه مَصْدَرٌ امْتَنَعَ الْعَرَبُ مِنَ اسْتِعْمَالِ فِعْلِهِ؛ لِأَنَّهُ لَو صرّف لوُجُوب اعْتِلَالُ فَائِهِ وَعَيْنِهِ بِأَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ إِعْلَالَانِ أَيْ فيكون ثقيلا، والويلة: الْبَلِيَّةُ. وَهِيَ مُؤَنَّثُ الْوَيْلِ قَالَ تَعَالَى: "يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا" [الْكَهْف: 49] (ابن عاشور، 1984،ينظر: 576/1).

يرى السمين الحلبي: أن ويلا وأخواته مثل: ويح، ويس، وَيْب، وعول هي مصادر منصوبة بأفعال من غير لفظها، وتلك الأفعال واجبة الإضمار، ولا يجوز إظهارها ، لأنها جعلت بدلا من اللفظ بالفعل؛ لأنها تقوم مقامه (السمين الحلبي، د.ت، ينظر:450/1).

– أورد ابن عاشور رأياً صرفيا لابن جني حول (القدوس)، ووزنها وحركة القاف فيها، فقد جاء في التنوير: "والْقُدُّوسُ بِضَمِّ الْقَافِ فِي الْأَفْصَحِ، وَقَدْ تُفْتَحُ الْقَافُ قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ :فَعُّولٌ فِي الصِّفَةِ قَلِيلٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلُ تَنُّورٍ وَسَفُّودٍ وَعَبُّودٍ" . (ابن عاشور، 1984، 120/28)، وهذا الرأي لابن جني نقله ابن عاشور من كتاب المحتسب: "فعول في الصفة قليل، وذكر سيبويه في الصفة السبوح، والقدوس، وحكى في الصفة أيضا السبوح، والقدوس، بالضم، وإثبات الفعول

الاســـم كشـــبوط وســـمور وتنـــور، وســـفود، وهبـــور، جبـــل باليمامـــة، - وعبـــود.
ومن ذلك قرأ الأعمش: "وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا"(ابن جني، 1420ه، 318/2)
ومـن آراء النحـاة أيضـا حـول (قـدوس): قـرئ بالضـم والفـتح فـي "القـدوس":البليـغ فـي النزاهـة عمـا يستقبح. ونظيره السبوح" (الزمخشري، 1407ه، 509/4)

– أورد ابـن عاشـور رأيـاً صـرفيا لابـن جنـي حـول المصـدر (أيـب) فـي الآيـة 25 مـن سـورة الغاشـية، ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**﴾ جـاء فـي التحريـر والتنـوير: "وَقَـرَأَ أَبُـو جَعْفَـرٍ إِيَابَهُمْ بِتَشْـدِيدِ الْيَـاءِ. فَعَنِ ابْـنِ جِنِّـي هُـوَ مَصْـدَرٌ عَلَـى وَزْنِ فِيعَـالٍ مَصْـدَرُ: أَيَّـبَ بِـوَزْنِ فَيْعَـلَ مِـنَ الْأَوْبِ مِثْـلَ حَوْقَـلَ. فَلَمَّـا اجْتَمَعَـتِ الْـوَاوُ وَالْيَـاءُ وَسَـبَقَتْ إِحْـدَاهُمَا بِالسُّـكُونِ قُلِبَـتِ الْـوَاوُ يَـاءً وَأُدْغِمَـتِ الْيَـاءُ فِـي الْيَـاءِ فَقِيـلَ: إِيَّـابٌ" (ابـن عاشور، 1984، 309/30)
يقـول ابـن جنـي فـي المحتسـب: و"إيـاب" فعـال مـن أوب، و قلبـت الـواو يـاء استحسـانا(ابـن جنـي، 1420ه،ينظر: 416/2)
وفـي "إيـاب" آراء عـدة، منهـا : هـو مصـدر لــ "أيَّـب" علـى وزن فَيْعـل ، و منـه: أيّـب يُؤيِّـب إيّابـا، فبسـبب اجتمـاع اليـاء والـواو ، وسـبق إحـداهما بالسـكون، قُلبـت الـواو يـاء، وأدغمـت اليـاء المزيـدة فيهـا، فإيّـاب علـى هـذا فيعـال. وقيـل: بـل هـو مصـدر لــ "أوّب" بزنـة فوعـل كحوقـل، والأصـل: إوواب بـواوين، الأولـى زائـدة، والثانيـة عـين الكلمـة، فسـكنت الأولـى بعـد كسـرة، فقلبـت يـاء، فصـار إيْوابـا، فاجتمعـت يـاء وواو، وسـبقت إحـداهما بالسـكون، و قلبـت الـواو يـاء، وأدغمـت فـي اليـاء بعـدها، وزنـه فيعال كحيقال (السمين الحلبي، د.ت،ينظر: 773/10)

– أورد ابـن عاشـور رأيـاً صـرفيا لابـن جنـي حـول كلمـة (هيهـات) فـي الآيـة 36 مـن سـورة المؤمنـون: ﴿**هَيْهَـاتَ هَيْهَـاتَ لِمَـا تُوعَـدُونَ**﴾، يقـول ابـن عاشـور: اختلـف النحـاة فـي (هيهـات) أهـي فعـل أم اسم؟ فـالجمهور ذهـب إلـى أنهـا اسـم فعـل للماضـي مـن البعـد ،وَقِيـل: هَيْهَـاتَ ظَـرْفٌ غَيْـرُ مُتَصَـرِّفٍ، و قَالَ ابْنُ جِنِّي: كَـانَ أَبُـو عَلِـيٍّ يَقُـولُ فِـي هَيْهَـاتَ: أَنَـا أُفْتِـي مَـرَّةً بِكَوْنِهَـا اسْـمًا سُـمِّيَ بِـهِ الْفِعْـلُ مِثْـلَ صَـهٍ وَمَـهْ، وَأُفْتِـي مَـرَّةً بِكَوْنِهَـا ظَرْفًـا عَلَـى قَـدْرِ مَـا يَحْضُـرُنِي فِـي الْحَـالِ، و مـرة أخـرى قـال: إنهـا وإن كانـت ظرفـا فغيـر ممتنـع أن تكـون مـع ذلـك اسـما سـمي بـه الفعـل كعنـدك ودونـك. وَفِيهَـا لُغَـاتٌ كَثِيـرَةٌ وَأَفْصَـحُهَا أَنَّهَـا بِهَـاءَيْنِ وَتَـاءٍ مَفْتُوحَـةٍ فَتْحَـةَ بِنَـاءٍ، وَأَنَّ تَاءَهَـا تَثْبُـتُ فِـي الْوَقْـفِ وَقِيـلَ يُوقف عَلَيْهَـا هَـاء، وَأَنَّهَـا لَا تُنَـوَّنُ تَنْـوِينَ تَنْكِيـرٍ ... عَلَـى أَنَّـهُ يجـوز أن تـؤوّل (هَيْهَـاتَ) مَـرَّةً بِالْفِعْـلِ وَهُـوَ الْغَالِـبُ وَمَـرَّةً بِالْمَصْـدَرِ فَتَكُـونُ اسْـمُ مَصْـدَرٍ مَبْنِيًّـا جَامِـدًا غَيْـرَ مُشْـتَقٍّ. وَيَكُـونُ الْإِخْبَـارُ بِهَـا كَالْإِخْبَـارِ بِالْمَصْدَرِ . (ينظر: ابن جني، د.ت، 1/ 228، ابن عاشور، 1984، 18/54-55)
اختلـف النحويـون والقـرّاء فـي ماهيـة (هيهـات) فقـد تكـون اسـم فعـل أو مصـدرا نائبـا منـاب فعلـه أو اسـما أو ظرفـا، وقـد تكـون مصـروفة أو غيـر مصـروفة، كمـا تكـون مبنيـة وتتعاقـب عليهـا الحركـات الثلاثـة الفتحـة والكسـرة والضـمة منونـة وغيـر منونـة، وقـد اختلـف النحويـون فـي عمـل (هيهـات) بنـاء علـى اخـتلافهم فـيَ ماهيتهـا إلـى آراء فتعمـل فـي موضـعين ولا تعمـل فـي آخـرين، تعمـل إذا كانـت اسـم فعـل أو مصـدرا مـن المصـادر المتـروك ذكـر أفعالهـا، ولا تعمـل إذا كانـت اسـما أو ظرفـا، وقـد رأى الرضـي أن هيهـات مـن المصـادر النائبـة عـن أفعالهـا، وأنهـا مبنيـة غيـر مصـروفة، فقـال: "مـن المصـادر مـا يتوغـل فـي حـذف فعلهـا بحيـث لا ينـوى قبلهـا تقـديرا، بـل يصـير المصـدر عوضـا منـه وقائمـا مقامـه كالمصـادر الصـائرة أسـماء أفعـال كـ (هيهـات ورويـد وشـتان)، فتبنـى لقيامهـا مقـام المبنـى، ولا يكـون لهـا -إذن- محـل مـن الإعـراب، كمـا لـم يكـن للفعـل الـذى قامـت هـي مقامـه، ويجـوز أن يراعـى أصـلها فـي المصـدرية مـع كونهـا أسـماء أفعـال فيسـتعمل الفاعـل والمفعـول بعـدهاَ اسـتعمالها مع المصادر. (الاستراباذي، 1395ه،ينظر: 1/ 277)

الخاتمة:

-لـم يكـن حضـور ابـن جنـي فـي التحريـر والتنـوير هامشـيا، بـل اعتمـد ابـن عاشـور فـي تفسـيره علـى آراءه ، وهـذا يعكـس عمـق تـأثير التـراث اللغـوي فـي الـدرس التفسـيري ، علـى أن العلـوم والمعـارف

الإسلامية متكاملة، وأن اللغة العربية خدمت القرآن دائماً وأبداً، كما يدل ذلك على امتلاك ابن جني ثقافة موسوعية أثرت في علماء الأمة الذين كان لهم شرف تفسير كتاب الله عز وجل.

- يتبيّن أن أثر ابن جني كان بالغا في تشكيل الرؤية النحوية والصرفية والصوتية لدى ابن عاشور ،من حيث توظيف القواعد النحوية والصرفية والصوتية في توجيه المعنى القراني.
- امتلك ابن عاشور ثقافة لغوية وفقهية عالية مكنته من تفسير القرآن الكريم معتمداً على علوم اللغة العربية من نحو وبلاغة وفقه في الدرجة الأولى، فكان كتابه فريداً في مجاله، ممتعاً للقارئ.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
1- ابن الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
2- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
3- ابن الخوجة، محمد الحبيب، مجلة الهداية، العدد 3-4.
4- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.
5- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392ه)،ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: 1420هـ- 1999م.
6- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392ه)، سر صناعة الإعراب، المحقق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية.
7- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
8- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، بيروت: دار الثقافة، 1988.
9- ابن عاشور، الفاضل، تراجم الأعلام، تونس: الدار التونسية للنشر, د.ط, 1970م.
10- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م
11- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقدمات التحرير والتنوير، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، كوالالمبور: دار التجديد، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.
12- ابن منلا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م
13- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه/حسن حمد، أشرف عليه وراجعه الدكتور/ إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان – ط الأولى – 1418هـ 1998م.
14- ابن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط، د.ت،
15- أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دار كنوز إشبيليا بالرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٨ - ١٤٤٥ هـ) = (١٩٩٧ - ٢٠٢٤ م.
16- أبو حيان، تفسير البحر المحيط ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.

17- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت377ه): الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين القهوجي، و بشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث-دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية،1413ه-1993م.
18- أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس مطبعة المدني ط : الأولى، 1409هـ.
19- الأخفش: معاني القرآن، تحقيق د/ فائز فارس، المطبعة العصرية الكويت ط الأولى.
20- الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (686 ه)ـ، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، تاريخ الطبع: 1395 - 1975 م، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا.
21- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
22- الأنباري، أبو البركات: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م،
23- الأنصاري، أبو محمد، عبد الله، جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١ هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، ط11، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر، طبع: مطبعة السعادة بمصر.
24- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، (١٩٨٣م)، يتيمة الدهر، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
25- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق: دار القلم، الطبعة الثالثة، 1429-2008م.
26- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، دار النشر: دار صادر – بيروت.
27- الذهبي، محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ط :7، مكتبة وهبة، القاهرة 2000م.
28- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق(ت311ه):معاني القرآن و إعرابه)، المحقق عبد الجليل عبده شلبي، الناشر عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى،1408ه-1988م.
29- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، أيار، ٢٠٠٢ م.
30- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
31- السامرائي، فاضل صالح، ابن جني النحوي. بغداد: دار النذير، 1989م.
32- سلامة، الطيب، مهرجان ابن عاشور، مقالة بعنوان: مناهج الزيتونة من خلال التحرير والتنوير، 1984م،
33- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
34- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، في علم العربية دار المعرفة بيروت ط: الأولى
35- الشربيني، شريدة، مقدمة الخصائص، (د.ط)، القاهرة: دار الحديث، (٢٠٠٧م)
36- الشيرازي، ابن أبي مريم : أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الفارسي الفسوي النحوي (ت: 565هـ)، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي ، الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، سنة النشر: 1993م 1414هـ.

37- الطائي الجياني، محمد بن عبد الله، ابن مالك أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، شرح تسهيل الفوائد، المحقق: د. عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
38- العلي، هيا ثامر مفتاح، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير، دار الثقافة، الدوحة، ط ١، عام ١٩٩٤م.
39- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
40- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت - لبنان، ودار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
41- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
42- محفوظ، محمد (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤ م.
43- محيسن، محمد سالم، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها في طرق طيبة النشر، الطبعة الثانية، دار الأنوار للطباعة، القاهرة 1/347 (1978)
44- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق الدكتور /فخر الدين قباوة والأستاذ/محمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان –ط الأولى - 1411هـ- 1992م..
45- المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
46- مكي بن أبي طالب، أبو محمد، حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.
47- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد : وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،
48- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، معاني القرآن، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .
49- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت